العنوان:	الحاج عبدالسلام بنونة: مشاريع اقتصادية من أجل التنمية الاجتماعية (تطوان 1916 - 1935)
المصدر:	أعمال الندوتين: المجتمع التطواني والتطور العمراني والمعماري من القرن 16 الى القرن 20
الناشر:	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان
المؤلف الرئيسي:	المرون، مصطفى
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2006
مكان انعقاد المؤتمر:	المغرب - تطوان
رقم المؤتمر:	15، 16
الهيئة المسؤولة:	جامعة عبدالمالك السعدي - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان
الشهر:	دجمبر
الصفحات:	103 - 110
رقم MD:	905847
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	بنونة، الحاج عبدالسلام، المشروعات الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، المغرب، تطوان، الحركات الوطنية، التنمية الصناعية
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/905847

الحاج عبد السلام بنونة: مشاريع اقتصادية من أجل التنمية الاجتماعية (تطوان 1916 – 1935)

د. مصطفى المرون
اللجنة المغربية للتاريخ العسكري – الرباط

لقد دأبت الأبجديات المتعلقة بالتطرق إلى نضال الحركة الوطنية من أجل الاستقلال بالتركيز فقط على العمل الثقافي و السياسي، وهذا راجع بالأساس إلى كون عمل أعضاء الحركة الوطنية انصب بالأساس في هذا الاتجاه في غياب مبادرات شخصية في اتجاهات أخرى، كالاتجاه الاقتصادي مثلا. فالتكوين الفكري الذي تشبعت به الأنتليجينسيا الحضرية المغربية بفعل احتكاكها بثقافات نهضوية مشرقية كانت متشبعة هي الأخرى بالحركات التحديثية الأوربية بفعلِ الوقوف عليها خلال زياراتها إلى الديار الأوربية في بعثات رسمية أو طلابية. هذه الحركات المشرقية كانت هي الأخرى في صراع من جهة مع الإمبراطورية العثمانية نتيجة لمحاولاتها المتعددة للاستقلال عنها بدعم من الدول الأوربية، مستخدمة في ذلك إيديولوجية تحديثية ضد المؤسسات العثمانية البائدة والاستبدادية، ومن جهة ثانية ضد المنظومة الاستعمارية الأكثر عصرنة ونفاذا في عقلية مجتمعاتها، لذلك حاولت تبني فكر توفيقي سلفي تحديثي كسلاح مواجهة ضد الخرق السافر لمكونات وحدتها والاستلاب الخطير لهويتها. ومن ثم نجد الحركة الوطنية المغربية لن تنفصل في استراتيجية عملها عن مثيلتها المشرقية في تبني العمل الثقافي المركز على ميدان التعليم ونشر الثقافة ومحاربة البدع كهدف حثيث نحو تحقيق التحرر السياسي. وإن كانت في حالة شاذة قد حازت عن هذا الجانب بتبنيها العمل الاقتصادي كشرط لبناء اقتصاد وطني مستقل قادر على تدعيم مواقف الحركة الوطنية بضرب البنى التحتية للاستعمار و توفير ثقل مادي يكون كدعم لعمل هذه الحركة في صراعها مع المنظومة الاستعمارية. لكنه من الملاحظ أن هذا الجانب لم يحظ بما فيه الكفاية من المعالجة من طرف الباحثين و المؤرخين نظرا لغياب مبادرات من هذا النوع لدى أعضاء الحركة الوطنية، لا أقول بالمغرب، بل بالمشرق أيضا، إذا استثنينا تجربة طلعت حرب باشا بمصر. ومن ثم نجد بأن رائد هذه المبادرة بالمغرب كان هو أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة، الذي وعى منذ البداية بأن احتلال المغرب نتج عن تدهور اقتصادي و علمي وثقافي، و من ثم فإن المغرب لن يساير التطور العالمي إلا بنهضة اقتصادية وعلمية وثقافية، عن طريق ضرورة مقاومة السيطرة والاحتلال الأجنبي بمكافحة

الأسباب التي قادت إلى تلك السيطرة، ولم يكن ذلك متاحا إلا بوضع الأسس السليمة لاقتصاد مغربي وطني و بتلقين المغاربة العلوم الحديثة.

لقد كان الحاج عبد السلام بنونة الرجل الوحيد المتحمل لعبئ العمل الوطني خلال المرحلة الأولى الممتدة من 30 دجنبر 1916 إلى غاية 3 شتنبر 1930، وهي الفترة التي سبقت تأسيس الهيأة الوطنية الأولى المعروفة بالهيأة السرية. و من ثم كان عمله خلال هذه الفترة، رغم كونه لم ينفصل بالأساس عن المنظومة السلفية الإصلاحية - قيامه بإنشاء مؤسسات ثقافية، نخص منها بالذكر المدرسة الأهلية، وهي أول مدرسة ابتدائية عصرية حرة من نوعها في المغرب، فتحت أبوابها يوم 20 دجنبر 1924. كذلك إرسال البعثات الطلابية الأولى إلى المشرق العربي في أواخر العشرينات، إنشاء مجامع علمية...إلخ – قد صب في ناحية لم يتنبه إليها الوطنيون قبله، وهو الجانب الاقتصادي، بحيث إن عملية التحرر الوطني يجب أن تمر عبر بناء اقتصاد وطني مستقل عن منظومة الاقتصاد الكولونيالي المدمر لكل أسس نهضة اقتصادية للبلدان المستعمرة. وقد ساعده تكوينه الثقافي الحديث وتقلده مناصب هامة بالمخزن الخليفي ذات الصلة بالجانب الاقتصادي، - أمين الأملاك المخزنية أولا سنة 1915، ثم محتسب مدينة تطوان سنة 1916، كذلك وزير المالية سنة 1922، بالإضافة إلى إتقانه للغة الإسبانية وإلمامه باللغتين الفرنسية والإنجليزية – من الاطلاع عن كثب على كل الاختراعات والتطورات التي تطال الصناعة بأوربا وجلب آلياتها المتطورة وتدريس علومها بالمغرب.

وهكذا، تطبيقا لمخططاته الوطنية على أرض الواقع، فتح الحاج عبد السلام بنونة ابتداء من سنة 1906 تجارة مع أحمد بن عبد الله مدينة. وفي سنة 1917 ساهم في شركة إسبانية لصنع الفخار، كذلك في سنة 1923 ساهم في شركة ألمانية لاستيراد البضائع. كما أنشأ بمساهمة حسن بن جلون، محمد لحلو وأخيه الحاج امحمد بنونة شركة بزار لها فروع بتطوان وفاس وإشبيلية. في نفس الاتجاه، ومن خلال مراسلات عدة مع طلعت حرب باشا من المجموعة القاهرية ل"مصر"، أشار عليه هذا الأخير بإنشاء بنك، لكن الحاج عبد السلام بنونة ذو النظر الثاقب أجل المشروع نظرا للعقلية الرجعية التي كانت تسود المغرب خلال تلك الفترة والتي سترى في مشروعه هذا عملا مخالفا للدين الإسلامي.

لكن المشروع الأكثر أهمية والذي بقي صامدا لسنين عدة هو شركة التعاون الصناعية التي سيوقع محضرها التأسيسي و قانونها الأساسي في فاتح مارس 1928. فقد كان هذا المشروع الفريد على شكل شركة مساهمة، شاركت في رأسماله سائر الطبقات الاجتماعية في المنطقة من مسلمين وإسبان ويهود. و كان الهدف الرئيسي من تأسيسه هو إنشاء الطاقة الكهربائية وتوزيعها واستغلال سائر الصناعات المرتبطة

بها أو المتممة لها وإجراء جميع أنواع العمليات التجارية وبيع سائر المواد التي يمكن إنتاجها وكذلك استثمار أي مؤسسة أخرى لها طابع صناعي. وقد حددت مدة حياة الشركة في خمس سنوات قابلة للتمديد، وكان رأسمالها التأسيسي مليون بسيطة، ممثل في ألف سهم بقيمة 500 بسيطة و5.000 سهم بقيمة 100 بسيطة. وكان عدد مساهميها ونسبة مشاركتهم في تكوين رأسمالها موزعا على العناصر المتماسكة الثلاثة عندما توفي الحاج عبد السلام بنونة سنة 1935 على الشكل التالي:

المساهمون	الأسهم	رأس المال / بسيطة
المسلمون	2.300	962.700.
الإسبان	306	156.200.
اليهود	274	155.800.

لقد استغرقت عملية إنجاز هذه الشركة أو التعاونية أكثر من أربعة سنوات للاستعداد لها وجلب الآلات، حيث قام الحاج عبد السلام بنونة باستيراد هذه الأدوات الميكانيكية من سويسرا وإنجلترا، كما اعتمد على مهندسين ألمان في تركيب آليات وأجهزة المعمل، في حين وقع في مدريد عقدا مع شركة ألمانية لمد شبكة الأسلاك الكهربائية. وقد كان طبيعيا أن لا تروق للبرجوازية الإسبانية مثل هذه المشاريع التي تزاحمها في ولوج السوق الوطني، وهي التي سخرت كل طاقاتها من حكومات وجيوش ومنظومات ثقافية تبريرية من أجل امتلاك الأسواق الخارجية، ومن ثم، من الطبيعي أن يعرف هذا المشروع مضايقة من طرف الشركات الإسبانية، نخص منها بالذكر شركة "إيليكطراس ماروكيس Electras Marroquíes"، التي حاكت جميع المناورات للقضاء على شركة التعاون الصناعية الإسبانية المغربية، منها حصولها على حق الشفعة من طرف الإدارة الإسبانية لاستغلال النور الكهربائي الوطني، الذي تبنى المجلس البلدي بتطوان المغلوب على أمره قراره. كما قامت بالضغط على الوطنيين لتفويتها إلى ملكية شركتهم، وهذا ما تدل عليه الرسالة الموجهة من طرف الرأسمالي الإسباني أوريول يوم 30 يناير 1935 إلى الأستاذ عبد الخالق الطريس، أي بعد ثلاثة أسابيع من موت الحاج عبد السلام بنونة، يطلب منه فيها ضم هذه الشركة إلى شركة إيليطراس ماروكييس، لكن عدم جواب الطريس يؤكد رفض العرض لتبقى هذه الشركة تمد الأهالي بالكهرباء إلى غاية تأميمها في فاتح دجنبر 1977.

تبعا لنفس المخطط سيتم تأسيس المطبعة المهدية كشركة مساهمة، كان الهدف منها طبع الكتب المدرسية وإنزالها إلى السوق الوطني بثمن أقل من الكتب المقررة

التي كانت تأتي من مصر، ومن ثم ينم هذا عن العقلية السلفية التي كانت ترى في نشر الثقافة والفكر كوسيلة أساسية للحصول الاستقلال السياسي، وكقاعدة للتحرر من السيطرة الاستعمارية عن طريق إعداد كوادر وطنية تقوم بتسيير دواليب الإدارة المغربية بعد خروج الاستعمار. وبالنسبة للحاج بنونة، بالإضافة إلى ذلك، تحرير الاقتصاد المغربي كطريق نحو التحرر السياسي. تأسست "المطبعة المهدية"، المطبعة العربية الوطنية الأولى من نوعها في عهد الحماية بالمغرب، بتاريخ 21 نوفمبر 1928، برأسمال قدره 25 ألف بسيطة، وقد ظلت قائمة إلى غاية استقلال المغرب، حين تعرضت لمنافسة قوية من طرف مطابع ذات آليات جد متطورة لتقوم على إثر ذلك بإقفال أبوابها.

في نفس الإطار، سيتم التفكير في إنجاز مشروع معمل للسكر بمرتيل / مرتين، حيث كان الحاج عبد السلام بنونة يعلم أن سهل وادي مرتين و حوض النكور كان في الماضي ينتج فيهما قصب السكر، مما جعله يكلف من يقوم بتجارب فيهما، كما قام بجلب عينات من قصب السكر ولفت الشمندر من مدينتي مالقة و موطريل (إقليم غرناطة) بجنوب إسبانيا، وقد كانت النتيجة جد مرضية. وفي اتصالات كثيرة مع الأمير شكيب أرسلان تبين بأن شركة معمل السكر كان سيكون رأسمالها 3 ملايين بسيطة بمساهمة مغربية إسبانية و كوبية، بحيث ستؤسس شركة صنع السكر (السكر الخام) بتطوان، و المعمل (المصفاة Raffinerie) إما بنواحي مليلية أو ما بين سبتة و تطوان. سافر الحاج عبد السلام بنونة إلى إسبانيا يوم 11 ديسمبر 1930 للاتصال بأرباب الصناعة الإسبان، خاصة مسيري شركة "لاسكيطي و طيخادا" بإشبيلية لوضع شركة مساهمة تحت اسم "معمل السكر المغربي الإسباني"، كما قام بالاتصال بالنائب الكوبي سيرد. في نفس الوقت، اتصل له الأمير شكيب أرسلان بالجنرال الألماني كرامون وابنه لوضع لائحة بما يلزم لمعمل السكر، كما اتصل بخبراء من بولونيا لأجل نفس الهدف. وتنفيذا للمشروع، قام بزرع الأراضي الموجودة على ضفتي نهر مرتين بقصب السكر المستورد من موطريل بتعاون مع لاسكيطي. لكن، من الطبيعي أن يعرف المشروع الفشل، بفعل تدخل أيادي خفية من مدريد في الوقت المناسب.

لن يستسلم الحاج عبد السلام بنونة، إذ رغم فشل مشروع شركة معمل السكر، قام بتأسيس معمل الثياب الوطنية، الذي شرع في إنجازه ابتداء من سنة 1929 ليرى النور يوم فاتح يناير 1931 تحت اسم *"معمل بنونة للثياب الوطنية"*، بشارع السلوقية بتطوان، جلب مرماته ومناوله من إسبانيا والتي كانت أجود من المناول المستعملة بالمغرب، حيث قام بدراسة كيفية تركيب الخيوط في المناول وطريقة وضع التصميمات لصناعة الأقمشة بنفسه. وقد استطاع معمل بنونة هذا إنتاج أثواب وطنية صوفية، قطنية وحريرية امتد الطلب عليها إلى جنوب المغرب، بل إن صيتها وصل

إلى المشرق العربي بحكم كونها كانت منها تصنع بدلات أفراد البعثة العلمية، بل يشير جون وولف بأن أقمشة هذا المعمل لاقت رواجا كبيرا بأسواق لبنان وفلسطين، وكذا بالمغرب الفرنسي، حيث كانت المنسوجات الفرنسية مقاطعة من طرف المغاربة كرد فعل على الظهير البربري.

في نفس الاتجاه، و تطبيقا لمخططاته الوطنية، قام الحاج عبد السلام بنونة بتأسيس جمعية أرباب الأملاك بتطوان يوم 30 يونيو 1931، والتي كانت عبارة عن تعاونية مقاولاتية لتشجيع الملاكين على بناء الدور الرخيصة Casas Baratas لفائدة الطبقة الكادحة والمتوسطة يدفع ثمنها بالتقسيط، مزاحمة في هذا المجال الدولة الإسبانية نفسها.

كما حاول، تطبيقا لنهجه، إنجاز مشروع *"الربط السلكي بواسطة العربات المعلقة"* بين تطوان وقمة الزيتون بجبل غورغيز، حيث قام بدراسة المشروع من كافة الجوانب، و قد وضعت لهذه الغاية تصاميم نهائية، إلا أنها لم تخرج إلى حيز التطبيق بفعل سوء تفاهم الحاج عبد السلام بنونة مع سلطات الحماية في مسألة تفويت المشروع، بحيث كان يشترط تفويته إلى شركة مساهمة يشترك في رأسمالها كل من أراد المساهمة، في حين كانت السلطات الإسبانية تريد تفويته إلى شركة إسبانية مركزها بغرناطة.

رغم فشل هذا المشروع، لم يتوان الحاج عيد السلام بنونة في تأسيس شركة للزرابي، بحيث تقدم في أوائل سنة 1928 بطلب إذن لتأسيس معمل للزرابي بمدينة شفشاون، لكن الإدارة الإسبانية فوتت المشروع لصالح إحدى الشركات الإسبانية. لم يتقاعس الحاج، بل نجده بعد ذلك بسنوات يقوم بتأسيس شركة خاصة به أطلق عليها إسم *"شركة الزرابي الشفشاونية"* ، وذلك بمساهمة عدة أهالي من شفشاون، و الذي تم تدشينه يوم 16 يوليوز 1934.

بالإضافة إلى كل هذه المشاريع في الميدان الاقتصادي و الصناعي و التعاوني، استطاع الحاج عبد السلام بنونة إنشاء شركة تعاونية لاستهلاك لحم البقر والغنم والانتفاع من منتوجاتها، رأسمالها 50 ألف بسيطة، شرعت في العمل ابتداء من شهر دجنبر 1933. و قبيل وفاته بسنتين كانت قيد الإنجاز مشاريع أخرى، نذكر منها شركة معمل السجاد المغربي بشفشاون بمساهمين من تطوان وشفشاون. معمل للخبز الإفرنجي، مطحنة للقمح، بل سلسلة من المطاحن، قوضت بفعل أيادي خفية داخل الإدارة الإسبانية. كما راودته فكرة إنشاء معمل للإسمنت بتطوان. في نفس الوقت كان يهيئ لإحداث معمل لاستخراج السماد من الأزبال.

خــاتـمــة

انطلاقا من هذه المعطيات يمكن ملاحظة غزارة مشاريع الحاج عبد السلام بنونة في ظرف وجيز، كما يمكن ملاحظة كون الإدارة الإسبانية قد قبلت بعض المشاريع، بشرط أن تكون المساهمة متعددة الأطراف، أو قامت بأخذ تصاميم بعض المشاريع وتفويتها لمستثمريها، أو منعت بشكل قاطع بعض المشاريع التي لا تلائم تطلعاتها. وهنا تجب إشارة مهمة، وهي أن الدولة الحامية خلال هذه العقود الأولى من الحماية لم تكن قد ركزت بعد دعائمها داخل المنطقة، نظرا لكونها كانت منشغلة بالمقاومة المسلحة التي لن تستسلم بصفة رسمية إلا يوم 10 يوليوز 1927. كما تميزت هذه الفترة ببروز العمل الذي تزعمته الأنتليجينسيا الحضرية، التي ركزت عملها على المطالبة بالإصلاحات نظرا لكون مصالحها لم تكن قد ضربت بعد، لتتحول خلال فترة الأربعينات إلى المطالبة بالاستقلال بعد تدعيم ركائز الدولة الحامية و استيلاء بورجوازيتها على كافة مناحي الحياة الاقتصادية و ضرب الوساطة التي كان يقوم بها اليهود المغاربة، الذين انطوى وعي عدد كبير منهم على الهوية اليهودية التي ستعزز بالتعاطف مع الدولة العبرية.

هنا نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه بحدة وهو: هل كان الحاج عبد السلام بنونة مجرد رجل أعمال مستثمر يبحث عن الربح المادي بإقامة مشاريع من هذا النوع ؟. أم أنه كان رجلا ذا بعد وطني؟. كذلك، أين تتجلى وطنيته من خلال مشاريعه؟

جوابنا سيكون باعتمادنا على بعض الشهادات التي تبرز وطنية هذه المشاريع منها:

- يقول عبد الكريم غلاب: "وكل هذه المنشآت كانت تستهدف إلى جانب التنمية الصناعية والفكرية محاولة منافسة الصناعة الأجنبية".

- يقول جون وولف: "لقد بدأت سلطات الحماية الإسبانية تشك في المبادرات المتتالية للحاج عبد السلام بنونة متسائلة عن الدافع الأساسي وراء نضاله الحماسي هذا في مختلف الميادين في نفس الوقت".

- رسالة من الأمير شكيب أرسلان إلى الحاج عبد السلام بنونة يوم 26 أبريل 1931: "لقد سررت بقولكم أنكم أنشأتم بتطوان معملا لتحسين الثياب الوطنية لم يبق لنا أخي في الوقت الحاضر إلا هذا السلاح: العمل في إصلاح أمورنا الاقتصادية حتى نضارع بها المستعمرين. فهذا يكون له نتيجتان عظيمتان، إحداهما تخلصنا من الفقر الذي نحن فيه لأن الأمة الإسلامية من حيث المجموع فقيرة جدا، والنتيجة الثانية هي أن المستعمر عندما يرى بضائعه كاسدة يزهد في الاستعمار ويقل فيه هذا التكالب على امتصاص جميع خيراتنا واستئصال جميع قواتنا فلا تيأسوا و اشتغلوا وواظبوا....".

- جاء في رسالة للحاج عبد السلام بنونة إلى ولده الطيب يوم 10 فبراير 1931:
"... فاعلم يا عزيزي أنه إذا لم يوجد بين أظهرنا مهندس صناعي من أبناء الوطن فلا نجاح ينتظر للمعامل الميكانيكية من وجهة الاقتصاد ومن جهة تلاعب أيدي الأجانب... وهذه الأمور وما شابهها هي التي تحذو بي إلى اقتراحي عليك سابقا أن تدرس هندسة الصنائع والفنون لتنفع نفسك ووطنك وتفك عنه بعض القيود والأغلال التي يرزخ فيها أمام أوربا ويعيش عالة على غيره رغم أنفه".

- كتب الحاج عبد السلام بنونة بخط يده الهدف من تأسيس شركة الكهرباء:

* ترخيص للألف من آلة العد إلى حد أربعين سنتيما للعموم.
* لأحباس والمساجد تعطى 25% أقل من عموم الناس.
* الإدارات المخزنية ودور الموظفين تخصم لها 20%.
* جعل متعلمين وطنيين بقدر 2/3 عدد المستخدمين.

- كتب بنونة إلى الأمير شكيب أرسلان يوم 9 أكتوبر 1930: "...فإنها تكون بحول الله (شركة معمل السكر) على فرنسا ضربة قاسية لأن المغرب حسب الإحصاءات الرسمية يستهلك من السكر 180 ألف طن سنويا 90 % منها من معامل فرنسا والباقي من بلجيكا وهولاندا....".

خلاصة القول، تكمن في أن الهدف من جميع هذه المشاريع المتطورة هو خلق سوق عمل بالنسبة للمجتمع بمدينة تطوان، ثم توفير السلع بثمن رمزي يكون في متناول كافة الشرائح الاجتماعية، دون إغفال محاولة ضرب استحواذ البورجوازية الإسبانية على جميع المرافق الاقتصادية لمزيد من تدعيم ركائز الاستعمار، و هو ما حاول أب الحركة الوطنية عبد السلام بنونة ضربه بإحداث مشاريع وطنية موازية.

بيبليوغرافيا

- ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب**، مؤسسة عبد الخالق الطريس، تطوان، 1980، الجزء الأول.
- ابن عزوز حكيم، محمد، **أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة ونضاله**، مطبعة الساحل، الطبعة الأولى، الرباط، 1987، الجزء الأول.
- ابن عزوز حكيم، محمد، **المعهد الحر، أول معهد للدراسة العربية الثانوية العصرية الحرة بالمغرب (5 نونبر 1935)**، مجلة الوثائق الوطنية، العدد 6/5، تطوان، مارس - يونيو 1990.
- ابن عزوز حكيم، محمد، **يوميات زعيم الوحدة**، الطبعة الأولى، مطبعة الساحل، الرباط، 1990، الجزء الأول.
- بنونة، الحاج الطيب: **الجانب السياسي في عمل الكتلة الوطنية**، محمد عزيمان، **البدايات الأولى للحركة الثقافية الحديثة وتطوان ودور الأستاذ الطريس فيها**، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر، تطوان، ماي 1979.
- بنونة، الحاج الطيب، **نضالنا القومي: في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة**، الطبعة الأولى، مطابع دار الأمل، طنجة 1980.
- بنونة، المهدي ، **المغرب...السنوات الحرجة**، كتاب الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، جدة 1989.
- غلاب، عبد الكريم، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**، الطبعة الثانية، مطبعة الرسالة، الرباط 1987، الجزء الأول.
- قابيل، أحمد، **"أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة"**، جريدة الحياة، العدد 96 ، تطوان 17 يناير 1997.
- **سلسلة رجالات المعهد الحر**، الأستاذ الطريس، المطبعة المهدية ، تطوان 1970.

- WOLF, Jean, **Maroc la vérité sur le Protectorat franco-espagnol. L'épopée d'Abdelkhalek Torres**. Eddif / Balland, Casablanca - Paris 1994.